ان تقوم السما والارض معناه تثبت او يتوم تدبرها ثم اذا دعاكم
دعوة من الارض اذا انتم تخرجون واذا الاولي شرطية والثانية
مجازية ومن جواب الاولي والدعوة في هذه الاية قوله للموتي
قوموا والنفخة الثانية في الصور ومن الارض يتعلق بقوله
تخرجون او بقوله دعاكم علي ان تكون الغاية بالنظر الي
الدعوا كقولك دعوتك من الجبل اذا كان المدعو في الجبل
قانتون ذكر في البقره وهو اهون عليه اي الاعادة يوم
القيامة اهون عليه من الخلقة الاولي وهذا تقريب لفهم
السامع وتحقيق للبعث فان من صنع صنعة اولا كانت اسهل
عليه ثاني مرة ولكن الامور كلها متساوية عند الله فان كل
شي علي الله يسير وله المثل الاعلي اي الوصف الاعلي الذي
يصفه به اهل السموات والارض هل لكم مما ملكت ايمانكم من
شركا هذا هو المثل المضروب معناه انكم ايها الناس لا تشاركم
عبيدكم في اموالكم ولا يستوون معكم في احوالكم فكذلك الله
تعالي لا شريك له عبيده في ملكه ولا يماثله احد في ربوبيته
وذكر حرف الاستفهام ومعناه التقرير علي النفي ودخل في
النفي قوله فانتم فيه سوا تمام فونهم كخيفتكم انفسكم اي انتم
في اموالكم سواء عبيدكم ولستم تخافونهم كما تخافون الاحرار
مثلكم لان العبيد عندكم اقل واذل من ذلك بل اتبع الذين
ظلموا اهوائهم الاضراب سيل عما تضمنه معني الاية المتقدمة
كانه يقول ليس لهم حجة في اشراكهم بالله بل اتبعوا في ذلك
اهوائهم بغير علم فاقم وجهك للدين هو دين الاسلام واقامة
الوجه في الوضعين من الصورة عبارة عن الاقبال عليه
والاخلاص فيه في قوله اقم والتيم ضرب من ضروب التجنيس
فطرة الله منصوب علي المصدر كقوله صبغة الله او مغولا

بفعل

بفعل مضمر تقديره الزموا فطرة الله او عليكم فطرة الله ومعناه
خلقة الله والمراد به دين الاسلام لان الله خلق الخلق عليه اذ
هو الذي تقتضيه عقولهم السليمة وانما كفر من كفر لعارض
اخرجه عن اصل فطرته كما قال صلي الله عليه وسلم
كل مولود يولد علي الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه
لا تبديل لخلق الله يعني لخلق الله الفطرة التي خلق الناس عليها
من الايمان ومعني ان الله لا يبدل لها اي لا يخلق الناس علي
غيرها ولكن يبدلها شياطين الانس والجن بعد الخلقة الاولي
او يكون المعني ان تلك الفطرة لا ينبغي للناس ان يبدلوها
فالمعني علي هذا حكم لا خبر وقيل انه خصوص في المومنين
اي لا تبديل لفطرة الله في حق من قضي الله انه يثبت علي
ايمانه وقيل انه نهي عن تبديل خلقة الله كالخصاء المحرم
من الحيوان وقطع اذانها وشبه ذلك منيبين اليه منصوب
علي الحال من قوله اسلم اقم وجهك لان الخطاب للنبي صلي
الله عليه وسلم والمراد هو وامته ولذلك جمع في قوله
منيبين وقيل هو حال من ضمير الفاعل المستتر في الزموا
فطرة الله وقيل هو حال من قوله فطر الناس وهذا بعيد
واتقوه وما بعده معطوف علي اقم وجهك او علي الفاعل
في فطرة الله وهو الزموا المضمر من الذين فرقوا دينهم
الجر وربدل من المجرور قبله وعنا فرقوا دينهم جعلوه فرقا
اي اختلفوا فيه وقري فارقوا من المفارقة اي تركوه والمراد
بالمشركين هنا اصناف الكفار وقيل هم المسلمون الذين تفرقوا
فرقا مختلفة وفي لفظ المشركين هنا تحذير لبيب وعلل قايل
هذا القول انما قاله في قول الله في الانعام ان الذين فرقوا
دينهم لا فانه ليس هناك ذكر المشركين واذا مس الناس ضر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)